



هذه المقابر والعتبا

الدكتور العثماني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد فيا عباد الله: الى ما تبقى اعناقنا هكذاهاوية ورقابنا
مذللة خافضة وهذه النواصي منبوذة مهانة والوجوه والخدود مبسوطة
وهذه القفري خاوية على عروشها وهل لايفك يخذش هؤلاء الاطفال
ثم لايهتدي نحن الى ملجأنا او مغارات تتخذها مأمنا، ونسند اليه رؤسنا،
أو لانزال تبقى محرومين من حسنات الدنيا والاخرة كليهما؟

فياذى الحجب والفتنة ورجاحة العقل ومسبلى ذيول اللب وحاملي
الترجمة الوثابة! ايها الاذكاء، ان الله الذي امنتكم به يقول في كتابه
الكريم وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران)

فلو كنتم تصدقون هذا القول لفصل لبارئكم فتيقنوا بانكم
ما بقيتم الآن مكرومين بذلك الايمان القوى الذي وعدتم بهما من سيادة
العالم والتمكن في الارض والفوز العظيم في الاخرة، وهذا امر لايفتقر الى دليل
واذا كان لابد من حجة فإني دليل اكبر مما نرى وتشاهدها عيانا في كل آونة وحولنا
من المساجد خاليت من الركعين والساجدين ولكن المقابر عامرة من الزائرين
الوافدين وانتم زودين اليها القفناء الحوارج وانجأكم الملام. هنالك تكشف لكم
الحقيقة واضحة جليلة وجه النهار، بانه الى ما بلغ وماذا صنع الاخلاص
والمودة باوليائه الله الكرام، مستتره بستر الدين، متصدية لريح الدنيا

فجعلوا من حنهم متجراً كبيراً تستغلها نفوسهم لئلا يبطونهم من النار
التي يفضلونها على الحق والسأوى، وكمنمت وازدهرت تجارة هؤلاء الخادعين
وكم فتوا الناس بها واسدلوا الستار على الحق الابمج وغطوا بما يأتون بها
من الاعمال المنكرة فلها المجاورة والمكنسة والمجذوبة ولها السجود والطواف
وبها البكاء والعويل ولها الحلاوى والاردية (الاعظمية والغلاف) وبها
الحشيش وصنوف المسكرات والمنكرات مع العري والدعارة والفناء والحلاف
والمزامير والاعراس والاعياء (المواسم) والسذور والقرابين والابتهال،
والتبرك بها وكل ما نهى الله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباعه وحذر
مقتضيه من الخزي في هذه الحيوة الدنيا واستد العذاب في الآخرة.

عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد
الا فلا تتخذوا القبور مساجد، اني انما لكم عن ذلك (رواه مسلم)
وما ابلغ بيان واروع كلام واتم حكمة حيث قال الله تعالى
في اتيان مثل هذه القبايح الفاضحة والاعمال الشنيعة الشائنة،
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ - النحل

فلك انكلمات الطبيات تبين بالصرخة بان المعبودين المختلفين ههنا
ليسوا من الاصنام ولا من ملة الشياطين ولا من الملائكة (وهو عباد مكرمون)
بل هم من اهل القبور والغير لان الشياطين والملائكة هم احياء غير اموات ولا

يتأق لهم ان يصيروا امواتا غير احياء مع ان الآية الكريمة تطلق عليهم كلمة
امواتا غير احياء اما اصنام الخشب والاحجار فهم لا يبعثون بعد الموت ولا يجتزون يوم
التناد، فالمقصود من آية **وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**، ليس الا الانبياء والاولياء
والشهداء والصالحون والعباد المقربون الذين يدعوههم ويخطبهم معتقدوهم
وهم يبدوهم (مقلبا او ضاعهم الدينية وضدا لمكانتهم السامية) بالقباب دستگیر
(المعاضد) ودانا (المالك) وگنج بخش (اي ما غم الخزان ومبخر النعم) ومشكل کنا
(حلل المشاكل) وفريادرس (المستجيب) وغريب نوان (واهب العطايا للمعدين
والمعوزين) وما يحكيها لبعض شئونهم التي ينشدونها
فان قال احد، ان جزيرة العرب ما كان يوجد فيها مثل هؤلاء العبودين
فانه يبيح بحقيقة تاريخية هامة، لان في عدة من قبائل العرب كمثل ربيعة
وغسان وكلب وتغلب وقضاة وكنانة وحارث وكعب وكندة وما والاها، كانت
اغليتها الساحقة تتشكل من النصارى واليهود وهاتان الديانتان كانتا مولعة بعبادة
الاولياء والشهداء والانبيا، وهكذا معبودوا ومشركين جلهم كانوا انسانا حولهم
الاجيال المتعاقبة والارومات التالية لها الها يعبد.

وفي البخاري من رواية ابن عباس ان الود والسراة ويعوث ويعوق
ونزرا من قوم نوح، كلهم كانوا اولياء الله فجعلهم احفادهم آلهة يعبدونهم
وتعلق بعضهم ببعضهم وبعضهم فمحتوا منهم صنما وحيثانا وبقبائلهم
والعرب اقتدت بهم فعبدتهم الى ان جاء فيهم رسول من انفسهم
فصار ما صار وكذا ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان اساف ونائلة

كانت انسانا (انتهى)

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى: **وَقَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكَ الْكِتَابَ وَرَأَوْا زُرِّيَّا**
وَلَا سُلَاطَةَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَعِلْمُهُمْ فِي الْقَوْمِ عَلَى قُبُورِهِمْ ثم صوروا تماثيلهم
 فعبدوها ثم صارت هذه الاوتان في قبائل العرب -

ونفس هذا الشيء يبينه القرآن الحكيم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ**
دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(الصافات ١٩٤)

فعلم منه ان نعمة الرسالة "يا رسول الله" ونعمة الجيدى "يا على" ونعمة
 الغوثية "يا غوث الاعظم" هذه النعمات ليست من شأن المسلم والمؤمن بالله
 في شئ بل هي من شعائر المشركين، وان نعمة المؤمن هو "الله اكبر" النعمة الوحيدة
 التي دعائها وعلمها النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، فلو القى بصير نظرة
 في حال هذه الامة لرأى منظرا فظيحا وهائلا مفزعاً من ضلالها، رأى المظلمين
 حول القبور والشمامين للعبات والملكين عليها - يناديهم احدهما سدا
 ومعاصدى (دستگیر) وبعضهم يا غوثاه والاخر يا حلال المشكلات و، و
 اما البيت الذي كان يجب ان تحترقها نواصي المسلم فهو خاوية وفارغة ومقفزة
 لا يتراد الا البعض - والوجود ذى الجود الذى هو المساعداً حقاً وذو الايدى
 القوى والذى هو حلال المشاكل بالمعنى الصحيح وهو، هو المغيث والمنعم،
 فيجعلون له شعاعاً بذلك النمط الذى مر، فلم يتر ولم تحفر هذه الاعمال

غِيظَ الْمَالِكِ الْمَتَانِ وَلَمْ تَتَحَقَّقْ لَشَوَاطِئِ سَخَطِهِ فَمَاذَا؟ وَلَئِنْ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ
يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْفُو مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ الْمَغِيثُ غَيْرُهُ يَا تُرَيُّ؟ وَمَنْ
هُوَ حَلَّالُ الْمَشَاكِلِ غَيْرُ الرِّبِّ الْقَدِيرِ الْأَزَلِيِّ الْحَكِيمِ؟ وَقَدْ عَثَرَ اللَّهُ الشَّرْكَ
بِالظُّلْمِ عَلَى ذَاتِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى نَفْسِ الشَّرْكَ اللَّسِيمِ وَقَالَ إِنَّ الشَّرْكَ ظُلْمٌ
عَظِيمٌ (لَقَدْ كَانَ) وَحِينًا عَثَرَ صَاحِبَ الشَّرْكَ بِالشَّقَامِ حَيْثُ رَوَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
أَنَّ (ابْنَ أَدُمَ) شَتَمَنِي، حَتَّى اسْتَهْ مِنْ مَاتَ وَهُوَ مَتَلُونٌ بِالشَّرْكَ وَلَمْ يَنْتَبِ
فَلَا يَعْفِرْ لَهُ وَيُصَلِّيَ فِي سَاهِرِهِمْ خَالِدًا فِيهَا وَلَوْ صَلَّى حَيَاتِهِ وَصَامَ دَهْرًا.
----- شَهِدَتْ عَلَيْهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفُو مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَفِي سُورَةِ الْاِنْفَامِ بَعْدَ مَا عَدَّ الْأَلِلَةَ الْكَرِيمِ صِفَاتٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْغَابِيَةِ
عَشْرَ الْمَغْفُورَةِ قَالَ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الْاِنْفَامِ) أَيْ أَنَّهُمْ
مَكْرُهُونَ وَمُجْتَلَبُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِصِفَةِ تَوْحِيدِهِمْ الْخَالِصِ وَعَدَمِ أَشْرَاكِهِمْ
بِاللَّهِ مِنْ أَحَدٍ -

وَلِلْمَقَابِرِ نَصِيبٌ عَظِيمٌ فِي ابْتِغَاءِ الْأَمِّ الْغَابِرَةِ فِي هُوَ الشَّرْكَ وَلِذَلِكَ
نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ زِيَارَةَ الْقُبُورِ.....
..... وَعِنْدَ مَا رَخَصَ فِي زِيَارَتِهَا اشْتَرَطَ أَنْ لَا تَكُونَ هَذِهِ الزِّيَارَةُ لِلدُّعَا
مِنْ صَاحِبِ الْقَبْرِ وَلَكِنْ لِلْعِبَرَةِ وَذِكْرِ الْآخِرَةِ وَتَنْزِيهِدٍ فِي الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا
فَرَوَى ابْنُ مَاجَزٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا

وتذكر الآخرة (ب) حاجة وفي المسلم تذكر الموت (المشكوة) ١٥٠
 ثم انه لا يختص بهذا القبور مسلمين بل يعم هذا الحكم من زيارة قبور
 المشركين ايضاً ولهذا اخص الامام النسائي "باباً في زيارة قبر المشرك"
 ثم ذكر الامام النسائي طلب النبي صلى الله عليه وسلم اذن الاستغفار لآدم
 ولكن الله تعالى لم يأذن له ان يدعو لآدم المغفرة وانما اجاز له زيارة
 قبرها فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى قبرها قال ان زوروا القبور
 فانها تذكر الموت (نسائي ص ١٥١)

ومعلوم ان المقابر ومعالم الموتى هي التي تذكر الموت للمخفلين لا القصور
 الشاغرة الفخمة ولا الابنية المرحمة الضخمة التي تغرق برؤسها العطور و
 شذاها وبالرياحين الفاضحات من الارهاق وقد روى المسلم في صحيحه
في النهي عن تجهيز القبور | عن جابر قال نهي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يجتمع القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه (المشكوة) ١٥٢
 وكذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم من تسليم القبور بالمحجارة وامر ان تسوى
 القبور عن ثمانية بن شفي قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض روم برودس
 فترقى صاحب لنا فامر فضالة بقبر فوسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يأمر بتسويتها (مسلم المجلد السابع ص ٢١)

تسوية القبور المشرفة | عن ابن الهيثم الاسدي قال قال لي علي بن
 الا بعتك علي ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالاً
 الاطمسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته (المسلم)

وكان استنكار النبي صلى الله عليه وسلم عن القبور المشرفة وإبنتها وقيتها
بحيث بحث علياً رضي الله عنه وأمره أن يحوط ما شرب منهما.

والإمام الشافعي نص في كتاب الأم بأن علماء مكة كانوا يأثرون بهدم

كل ما بني على القبور من العمارات (شرح المسلم للنووي المجلد السابع ٢٠ طبع مصر)

تاريخ القبة الخضراء وبعد سماع هذه الأحاديث ربما تعلقت خاطرة

في قوادح أجدبانه إن كان المستفاد من هذه الأحاديث كما تظنون فما هو تأويل

القبية الخضراء بالمدينة المنورة ولكن التاريخ نفسه يحمل هذه العقدة النفسية

دليلاً بانه لم تكن على القبر النبوي الشريف قبة قط إلى القرن السادس ثم في سنة

استمارة وثمانيتم وسبعين من الهجرة اتخذ المنصور بن القلاوون الصالحى (ملك

مصر آنذاك) بمشورة كمال الدين بن أحمد بن برهان عبد القوي قبة بحيث صنع

شباباً من الخشب ونصية على سقف المحرقة وسميت بالقبة الزرراء

ولم يرضه علماء ذلك العصر مع عجزهم عن صد الملك بآيات من هذا العمل

ولما عزل هذا المشير كمال الدين عذه الناس جزاء عمله المحدث في إقامة القبة،

ثم أضاف فيه الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون، وفي عام ٧٠٥ الهجرى وسع

عمارتها الملك اشرف شعبان بن الحسين بمحطة حتى ظهرت في صورتها الحالية (وفاء

الوفاء للسهمودى المجلد ١ ص ٣٣)

واستحسن أن آق هذا، بمذهب الأئمة الفقهاء، فيقول الفقيه الأكبر

للمذهب الحنفى العلامة الشافى،

وأما البناء عليه فلم أر من أخار جوزه (رد المحتار ٣٢٠ لمجد لفظ طبع استنبول)

ثم اتى بما افق به الامام ابو حنيفة

وعن ابي حنيفة يكره ان يبني عليه بناء من بيت اوقية ونحو ذلك

لما روى جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تخصيص القبور وان يكتب

عليها وان يبني عليها (رد المحتار ص ١٣٩)

الحكمة في رخصة زيارة القبور ولما خص النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة القبور
اماط اللثام عن بعض الحقائق الهامة عنها وهي ان لا تذهبوا لتأخذوا من

صاحب الرمث شيئا بل لتعطوهم حظا وافرا من الدعاء سلامتهم من

العذاب ليغفر الله من ذنوبهم ومن ذنوبكم ولقد تلقى النبي صلى الله عليه وسلم

الدعاء - وهي، السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم، انتم سلتنا ونحن

بالاثرة (الترمذي)

وبمثل هذا التوسية النبوي الشريف نتعامل مع كل موتانا من عامتنا الى العباد

الراغبين من ادبياء الله نقوم سفامترا حين خلف جنازتهم للصلاة عليهم ونقرأ

اللهم اغفر لحيتنا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا

وانشانا... الخ (ابوداود، نسائي، الترمذي، ابن ماجه)

فكيف نفعل ان الميت لما كان جثة هامدة فوق الارض كنا ندعوا ونستغفر له لما

انه اذا أقبر وثووه وتوارده تحت الارض وأهالوا عليه التراب انقلب عونا

لنا وحللا لمشاكلنا -

الاعداد والتأويلات واذا سئلوا عما يبتريهم امام قبر رجل يزعمونه

وليامن شعور المخافة فيهودون لهم بدوسهم مذهبين مذهبين وخيئا

يسحون بوجوههم واجسادهم من تراب ذلك الصريح ويلثمونه ويطوفون حوله
واحياناً يعرضون عليهم الشكاوى والامراض التي لحقتهم فاصوبها وتارة ينادونهم
ويستغيثون بهم وحيناً يتبادرون الى السذرة بطرق شتى تبركاً وتيمناً ومرة يلجئون
عليهم ويرجسونهم لو اعطانا الله وليد السذرة لك بيكيت ... وكذا ...
من السذور ولونبل من المرض الغلاني لنخدمكم بكذا . وكذا . وحينما يرجون
من مقابرهم يلتزمون ان لا يتولوا مستدبرين اضرحتهم بل يلوون جنبهم عنها
مراعين الحياء اتام حتى لا يستقيم الظهر اذ اصرح ذلك الولي ، فيعد هذا من
سوء الادب لتمامهم السامى التحليل وكلما يتراعى لهم مثل هذه المقابر يتلون
عليها ما وجباً لها يلحون فيه البركة ولو خالفوا ما اعتادوه ياخذهم القلق و
والاضطراب عسى ان يقعوا في مملكة او خطر او ضيق فاذا رزقهم الله وليدًا
يلقونه في فناء الولي ولدى بابه بعد ما نظفوه عن الاقتذار والاوساخ وغسلوه
جيداً بالماء ، والعريس اذ يذهب للزواج الى بيت عروستها يحضرونه اولاً على
ضريح ذلك الولي

ولما ذاك هذه الالتزامات يأتري ؟ اليس هذا عبادة لغير الله وهل
رضى بتلك الاعمال احد من اولياء الله ، ام هل كلف بهذه الاعمال شيخ منهم
ان اولياء الله يمسون ويصيحون راكعين ساجدين صائمين ، خائفين من
غضب الله ينادونه ويستغيثون به في كل ما ينزل بهم من الآفات والبلايا
فكيف يرضى اولئك العبدة ان تضيعوا الصلوة والصيام وتضعوا وتذعنهم
وتتحدون بهم وتطلبون منهم العون وقد بين الله من شأنهم وقتال

الآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَقُولُونَ (يونس ٦٢-٦٣) فمن الذي يستخرج من هذه الآية ان اولياء الله كانوا
يحيون العوفي ؟

فمن هم الاعداء لاولياء الله | ليس عنيد الاولياء من يتبعهم
باحسان ويقتديهم ويقتفى آثارهم دائماً ويراعيها بالاعين والابصار
ويضعهم في موقفهم الكريم

وانما اعداءهم من يجمعص قبورهم ويدين على اصغر حنجر القباب ويقبر
الاعراس والمواسم ويتلذذ هناك بالاعاني والمعازف ويبدعهم في الطواير والمناجيا
وينذر لهم بحيث يشركهم في الالهية وقد صرح الله تعالى في كتابه العزيز
عن هؤلاء الاعداء لاولياء الله وهدي اليهم بقوله وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَبْدُو عَمَلًا وَيُؤْتِي
مَنْ لَا يَنْجِيهِ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ عَذَابِهِمْ غَفُلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً
وَكَانُوا أَعْبَادًا لَهُمْ يُقْرَنُ ۝ (الحاقة ٢٥) فتبين منه ان اعداء الله خال الذين يشركونهم في

الالهية ويفطون قبورهم بالكسبية ويتعاطون بالنذر لهم وقد
جاءت في الحديث القدسي "من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب" (البخاري)
فان كان الامر هكذا جدياً وهاماً فكان لهم ان يخافوا الله تعالى ويخشوه
ودعوا مثل هذا العناد باولياء الله ولكن يا للعجب ! انه اذا قيل لهم
هل يسوغ لمومن يخاف الله ويرجو ان يأمر محبته ومريديه بهذه الاعمال ؟
فيردون عليه تواً ، بانا نعمل بهذا لاننا مذبذبون لا نقدر ان نضل
الى الله تعالى وحده ، اما اولئك نصامدا اولياء الله تعالى ، لذلك تؤشل

بضم عند ربنا. لكي يبلغونا منانا وليست المنية غير الوصول والله والتقرب منه، وتعرفون انتم جيداً ان الوصول الى ملوك الدنيا لا يتيسر الا بتوسل رجال البلاط او المقربين للملك، هذا، فيضاهي قولهم بما كان ينطق به الاعراب ازاء الدعوة النبوية الاسلامية كلما قيل لهم، لما لا تدعون الها واحداً وتجعلون له اسداداً وقد حكي الله في القرآن عن عقليتهم هذا، فقال،

التَّائِيلُ الْخَاطِئُ الْفَاسِدُ | وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (الزمر)

لقد صدق الله فيما قال فالتاس ما نزلوا يقولون اننا لا نعبدهم لانهم الخالفون، بل نؤمن برب الله هو الخالق والمعبود الحقيقي ليس الا هو، غير ان كبره اعلى ومكانته فوق السال لذلك فغضبنا الى اتخاذ الوسيلة له لكي يبلغوا ادعيتنا ونداءنا الى الله -

..... وليستهم يعلمون بان شان الله مغائر تماماً (مبدئياً واساسياً) من شئون ملوك الدنيا فان ملوك الدنيا يعرفون شيئا عن حوائجنا واهوائنا واغراضنا واحوالنا ولكن الله منزلة عن هذه النقيصة ومعرفة الانكسار بالآخرين فانه يعرف ما تخفى الصدور وتستره وتعلنه وكل شيء جلبي له وبين وامام عينيه في كل آن يلحظه ويرعيه فلا يفتقر الى ان يستخدم وزيار او يتكل على اخر يسانده في انجاح حوائج عينيه ومرافق مخلوقه ثم ان ذلك الخلق ومالك الملك لا يكون محاطا بالوزراء والامراء ورجال البلاط حيث مالم

يشفع عنده وزير او امير لطلب لا يقدم الى ان يسمع طلبا
 لطلب او التماسه ولا يهتم بامر. ولا هو في الغيظ والغضب الشديد
 كمثله هو لا الملوك فلا يرى احدا مناصا من ان يتوسل اليه باحد من مهند
 البلاط الملكي ولذا نهى الله تعالى عن اتيان امثله كهذا،

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النحل)
 فمن صفات المالك الحقيقي انه اقرب الى مخلوقه من جبل الوريث
 كما قال، وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْوِسُوْسَ بِهِ نَفْسَهُ
 وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ،

وهذه ستة الله. اما الآخرون من غير الله فلا تفرع اسماعهم
 سداء من يناديهم ولا دعاء من يدعهم فهم في صمم عنهما، فكيف
 بالشفاعة وابلغ حوائجهم ومطالبهم الى حضرة الله الصمد - وهذا
 تعليم القرآن الاساسي فان القرآن اطلق على من يتشدق ويلغظ بان
 اولياء الله مبلغون وموصلون لآمال الناس الى الله لفظ الشرك وعدهم
 من المشركين وقد كان ذلك من اكبر عقائد ابي جهل لعنه الله -

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْمَعُ الدُّعَاءَ مَبَاشَرَةً | ولقد اثيرت هذه المسئلة
 مسئلة ابلاغ الدعاء في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل هل
 يصل دعاءنا مباشرة الى الرب الكريم بدون وسيلته واذيعته
 نتخذ هاله وهل يسمع الرب تعالى هذه المناجاة والدعوات وانزل الله تعالى
 في القرآن المجيد اجابة عليه، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي

قَرِيبٌ أَحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلَيْسَتْ حَيَوَانِي وَلَيْسَتْ مُؤَانِي وَلَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ (البقرة ١٨٩)

في تلك الآية يومى الله تعالى عباده انه ليس في وسعكم ان تزوفى
عبادنا ولكن لا تظنوا انى بعيد منكم ، بل انا قريب من عبادى بحيث
يستطيع اى فرد منكم ان يسألنى ويعرض علىّ بغيته حتى انه ما يخطر
ببال احد منكم ولا يهجر فى فؤاده من شئ من المشاكل والعويصات فى
هذه الحياة العصيبة فيستدنى فيها اسمع انا ولست فقط ان اسمع بل
اقضى فى حقهم بما اشاء من الخير ، ولكم انتم جعلتم عبادى والشخصيات
التي لا قدرة لهم ولا مكنة مصدر حوائجكم ومجيبا لدعواتكم ومنقذا لكم
من الغوائل ومنجيا لكم من الالهوال والشرور ، تندفعون اليهم بخطوات
سريعة وتطلقون بافان كاذبة ، ولكنهم لا يصفون الى حديثكم ولا ينجون
اليه وانهم لا يملكون من القوة لانجاح امرامكم والحكم عليهم بمبتغاكم
وانا الحكم القدير ، مالك الملك ، المخالف الرب اقرب اليكم من
انفسكم ، فتستطيعون انتم ان تتصلوا بي بدون واسطة وشفاعة
مباشرة فى كل آن وفى اى وقت وتعرضوا علىّ بحوائجكم وما تشكون منه -
فاوصيكم ان تقلعوا من تلك الخرافة ودعواها تيك الضلالة
من تردكم واسراعكم الى العجزة من خلقنا والالهة المنحوتة للفتنة
ولا تتيهوا في هذه البديا بل انبوا الى واسطواي وكونوا عباداى خاضعا لارامى
مطيعا لها بصميم فؤادكم وبكل ما تملكونه من القوة ،

الاحياء خير وسيلة دون الاموات | ويعتذر البعض باننا
 لا نزور المقابر لنطلب من ثاوى اللحد وصاحبه شيئاً بل نزورها
 لكي نستدعي اولئك البررة الخيرة والفلان في حقنا، فلو تخاطبهم
 بانكم اذا كنتم ترغبون في الدعاء من ذويهم فهذا الدعاء يستطيع
 من الاحياء باحسن ما يرام، لان اصحاب القبور وصلوا بالرفيق الاعلى
 وقضوا عنهم فلا خير ولا صلاح في الدعاء من الموتى، فيندفعون
 يستشهدون بحياة الشهداء وانهم يترقون فرحين بما اتاهم الله من
 فضله، ويطعنون قائلاً بانكم تحسبونهم امواتاً والله الكبير يشهد
 بانهم احياء ولكن لا تعلمون، والحق ان آيات القرآن الكريم التي تنبئ عن
 حياة الشهداء ليست لان يستغاث منهم او يدعوا عند نزول الحق
 لاجتماعها، بل تلك الآيات تذكر المؤمن عهده وميثاقه الذي
 واث به الله وهو ان يضحى في سبيل الله واعلاء كلمته بكل ما
 يملكه من قوة ولا يضع يده في يد الباطل ولا يمانعه بل يناضله
 ويزود عن حماه ويعن دى بروحه اذ الزم ومتى ما اكرم بقبول
 تضحيته في هذا السبيل، فليتيقن بانه بعد انقضاء هذه الحياة
 لينعم هو بحياة الجنات التي لا فناء لها، خالداً فيها متقلباً في رحبه
 الفسيح المدود قبل ان يقوم ليوم الحساب وهذا هو ما بينه الله تعالى
 في سورة البقرة حيث قال وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
 بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكَ لَا تَسْعَوْنَ (البقرة)

هذه الآية من سورة البقرة وما يتلوها من الآيات التي نزلت بعد غزوة
أحد وذكر في آل عمران تفيد بأن تلك الحياة الآخرة ليست كمثل حياة
القبور في الدنيا وهي التي يغير فيها الأحياء وانما هي حياة في المعنى الصحيح وهي الحياة
الابدية وعيشة رآينية في الجنان -

الشهداء أحياء عند ربهم
في الجنة ولا في القبور

وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (البقرة ١٩٦)

أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَكَيْفَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَوِّجُونَ

يتضح بهذه الآية جلياً بأن الشهداء أحياء عند ربهم يزقون
هنالك وليسوا هؤلاء الأحياء في القبور ولما كانت هذه الآية حجة عليهم
وخلالاً للمعتقد لهم لجأوا إلى منعطف آخر فقالوا أنهم أحياء لأنهم سينزلون في الدنيا
ممن يشاءون ولو كان لهم علم صحيح لما ادعوا مثل هذه الأباطيل، ففي
المسند وحديث أبو داود " إن أرواح الشهداء والشهداء انفسهم لا يقدر
على ان ياتوا في هذه الدنيا وينزلوا اليها لجسادهم

لأرجعة للشهداء في هذه الدنيا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ لَا مَحَابِدَ إِنَّهُ لَمَّا

أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَصِرٍ تَرَوْنَ أَهْلَ
الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِيَابِهِمْ وَيَأْتِيهِمْ إِلَى قَنَاذِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ
فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْرَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرَهُمْ وَمَقِيلَهُمْ قَالُوا مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا
أَتْنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ لَعَلَّاهُمْ يَهْدُونَا إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا يَكُونُوا عِندَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَنَا أَبْلُغُهُمْ عَنْكُمْ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتًا. بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَوُّونَ، الى اخر الآية (رواه ابو داود في المشكاة ٣٥٥)
فهذا الحديث صريح في ان شهداء احياء في الجنة وانهم لمن يردون في
الدنيا لامر وحائياً ولو استطاعوا ان يواشروا احوالهم بالسنتهم وما
احتاجوا الى ان ينزل الله تعالى الآية عن احوالهم، والحقيقة ان نزول الدوايح
في الدنيا وصعودها ليس الا من اساطير الاولين وقد قال ابن كثير في تفسيره عن
هذه الآية «يجبر تعالى عن الشهداء بانهم وان قتلوا في هذه الدار
فان امر واحم حية مرزوقة في دار القرار»

وهذا ما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ارواح الشهداء في الجنة في جوف القبور المحضرة من الجنة حيث شاءت، فظهر من فقر القرآن
شهادة الحديث بان ارواح الشهداء ليست في اجسادهم في القبور والا فيلزم
تسليم روحين، روح في الجنة لصاحب القبور وروح له آخر في جسد الميت
في القبور التي يستغثون بها ويستعينونها للدلالة والاموال وما
اليها. واثق روح ترضى ياترى؟ بان تستكشف عن الحياة الناعمة في الجنة وفيها
وقد ذهب في غياهب القبور تقطنها وتخبط فيها، ويؤتد حديث جابر
بان لا رجعة لهم في الدنيا حتى يمحو افيها ويقضوا اجلاً آخر فيعمون بذخرها.
عن جابر بن عبد الله قال نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فقال يا جابر مالي امرالك مهمما، قلت يا رسول الله استشهد الي وتترك
دينا وعيالك فقال لا اخبرك ما كلم الله احداً قط الا من وراء حجاب سوانه علم
اباك كفاً قال سلتني اعطك قال اسلك ان امر الى الدنيا واقتل فيك ثانية

فقال الرب عز وجل انه قد سبق متى القول انهم اليها لا يرجعون

(رواه الترمذي والبيهقي)

يعلم منه ان البيت ولو كان شهيداً لا يعاد الى الدنيا ومن مات فقد
نفدت وانقضت حياته الدنيا وانه ليعيش عيشة برزخية الى يوم يقوم
الناس لرب العالمين . وهذه الرحلة والسفر من الدنيا الذي نسنيه نحن
بالموت قد درت لكل من البشر ، وبعد ما توفي النبي صلى الله عليه وسلم خيل الى
بعض الصحابة ان المنية لا تستطيع ان تنشب اظفارها في جسد النبي صلى الله عليه
وسلم فقام فيهما ابو بكر خطيباً وقال من كان يعبد محمداً فان محمداً اقد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ،

وقال الله تعالى، إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (الزمر)

وقال :.. وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ .. الى .. الشَّاكِرِينَ (آل عمران ١٤٤) رواه البخاري
فكان من اثر هذه الخطبة لابي بكر ان تيقن الصحابة لوفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وجرت على لسانهم تلك الايات

وهكذا اوجد في كتب الحديث نصديق لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم

عن كثير من الصحابة والصحابات بكلمات شتى منها ، مات ، قبض ، خرج
من الدنيا ولكنه لم ينقل من اى صحابي حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت
ولا بوب اى محدث عن حياته بعد موته ، وقد بوبوا في موت النبي صلى الله
عليه وسلم ، اى اقتصر واعلى باب موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا غير .

زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا ولا ثبات حياة النبي صلى الله عليه وسلم

اشراكه في العلم والتصرف يقولون انه جاء في رؤيا فلان وعلمه كذا... وبرويافلن وقال له بكذا... ويستدلون عليه خطأ من الروايات الصحيحة للبخاري والمسلم، فمثلا الامام البخاري اتي في صحيحه باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول، من رأى في المنام سيراني في اليقظة ولا يمتثل الشيطان بي، قال ابو عبد الله قال ابن سيرين اذا راها على صورته (البخاري ١٣٥) فكل من رأى على ان المراد من تلك الكلمة (في الحديث والكلام النبوي) هم الذين تشرفوا بزيارته في حياته لا الذين قرأوه وتصوروا عن شبهه في كتب

التمثيل

والامر الثاني :- الذي ذكر في هذا الحديث هو انه لا يستقيم الشيطان ان يمتثل بصورة وخباني ولم يمتل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه من لم يراف في الحياة لا يخضع في المنام بخداة الشيطان ولا يقدر ان يلتقي في رؤيهم متمثلا بصورة غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم وتوهمهم اني نبيك محمد، لكن يخضع الذم لم يقشرف ببقائه في الحياة بهذا التقنى الخبوطية الشيطانية في المنام، واستنظر ادم هذه الحقيقة التي تظهر من سياق الحديث يقول (المعارضون له) انه اذا تكلم الشبيه والشبه الذي روى في المنام حقا يطابق القرآن والحديث ولا يناقضه فهو لا محالة شبه النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان لا يقدر على ان يطق بكلمة حق، وهذا الترجيح ايضا مضطرب ولا يصدق فيما نحن بصدده، لان البخاري قد روى في كتابه بان الشيطان

علم ابا هريرة ع من فضائل آية الكرسي الصحيحة وصدقته النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "اما انه صدقك وهو كذوب" تعلم منه ان الشيطان يفتدري ان يعلم او يخبر بصدق وكلمة حق ،

والحقيقة الناصعة او الامر الواقع ان سر بيان طيف من يهواه المسلمون والرؤيا عندهم صار من الضرورات التجارية وبضائع الكسب وسلعاته فكثر من الناس يتبعون بذكر رؤياهم النبي صلى الله عليه وسلم ليعتقد فيهم الناس الفضل والكرامة وتزداد عقيدتهم في شخصهم وعلو درجاتهم في بيئتهم التي يعيشون فيها وفي اقربائهم واقبالهم ولا يبالون بالوعيد الذي اتى في الذين يكذبون في ذكر الاحلام والرؤيا ، والاخرون يجمعونه شبكة وحبال يصيدون به البلهاء الاغبياء من الناس ودهماتهم ليرجوا بها ويكسبوا بها دنياهم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء وقال لي لنذ هبالي فلان الذي هو يحبني كثيرا وبلغ الغاية القصوى في رداي و غرامي فهو يقضي حاجتك وتنجح انت عنده في مرامك ومبتغاك او يذكرون امام الناس رجلاً (عالمًا) ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في الرؤيا وقال ان ذلك الرجل من اكبر العلماء واجل الاولياء في هذا العصر وفي هذا الجيل وينسب هذا المدعى او المداهن بان ايمانه بمثل هذه المخرافات يشترك النبي صلى الله عليه وسلم في ايمانه
بان الله هو المحي والقيوم وببده وحده التصرف التام بالغيب والقدرة الكاملة ويؤكد في اعتقاده في النبي صلى الله عليه وسلم بانه حي في هذه الدنيا وليس فقط انه عالم باحوال اُمتة بل ياتتهم فالمنام ويهديهم الى ما يصلح لهم او الى ما يفترون اليه

مع ان هذا مناقض صريحاً للكتاب الله وشرك فاضح في صفات العلم والتصرف
 الخصوص له، وهكذا ادعاء هيمان ابراهيم جاء في منام احد منهم وامره بالخطاب
 امام الناس ثم استحسن هذا الخطاب والوعظ وأشاد به وجعلهم هذه الرؤيا
 دليلاً على فضيلة صاحب الرؤيا وعظمته، هذا ايضا من قبيل ما اسلفناه
 آنفاً اعادنا الله منه، فيجب ان يعلق هذا الباب من الالعبية بالنبي في
 رويته في المنام والذي يستهدفون به ان يشركوا بالله في الحياة والعام
 والتصرف والاقترار والسلطة في لكون
 فان الله تعالى يقول في القرآن يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا
 لَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (المائدة ١٠٩)

ثم ان القرآن اتي بجواب عيسى عليه السلام وحكاة مفصلاً حيث قال
 وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ
 الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ (المائدة ١١٧) وهكذا يتبرأ عيسى عليه السلام ما يوصف
 به من علم الغيب والحضور والشهود. وكذلك روى البخاري في شتى
 الأحاديث بان رجالا من ائمتنا اذا اقتربوا من حوض الكوثر اشمروا ونزلوا
 عنده واخذوا طريفهم الى جهنم وانا اُنَادِي أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي
 فَبُرْدَةٌ عَلَيَّ أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُ ثَوَابِعْدِكَ (البخاري ٦٢٥)

فلو كان يعلم استنصر رويته عن احوال ائمة لها تعجب من ذهابهم
 الى جهنم ومسيرهم في جانب النار ولا كان له البرد من الله تعالى
 بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُ ثَوَابِعْدِكَ، والبخاري بصدد هذا الشيء

فعلم منه انه ان كان احد يعتقد بان النبي حى بعد وفاته عارف
 باحوال امته ثم انه ينبتى بعض الرجال عن بعض شئون الامة
 وطوارئه فهذا التنبؤ صريح خلاف للكتاب الالهى وشرك جلى فى وصف
 الحياة والعلم والنصرت له تعالى

ومن هذا القليل ما يروى عن السلطان نور الدين زنگى بانه اذا به
 الرصاص وصبه حوالى ضريح النبي صلى الله عليه وسلم او بنى جداراً
 من الرصاص او فعل كذا وكذا وكله حكايات محبوكه لا اصل له ولا سند
 واما المبشرات فان هى صحت وجاءت كما انبثت به فيمكن ان يقال انه
 حق والا ففى اضغاث احلام ولكن التنبأ من احد على انه رآه فى المنام
 ليس الادعوى اللوهية والنبوة (مأذال له منه)

اين الثريا من الثرى والله اعلم ماذا يسعون واى حاجته يقضونه
 فى انفسهم باختلافهم الفقص اللافتنا هية عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المنام فلو يروون بها ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر ويقوم بمجنب النائم
 فماذا تجدكم هذه الفكرة وفى اى غرض تساعدكم لان صاحب الرؤيا يغبط
 فى النوم. ولو ارادوا انه صلى الله عليه وسلم يراوده فى محبته
 فقد اتى فى المحيلة فقط وما اتى له عياناً وحسناً ثم ان الذى لم يزل النبي
 فى حياته كيف يستطيع ان يقول انه كان النبي نفسه فى رؤياه، فاعلموا
 ان تلك الرواية ما جاءت لاشباع نفهم المغرضين والكاسين باسم
 الدين وانما هى جاءت لتعلمنا بان الشيطان لا يبعه ان يتنكر ويتشكّل بصو

النبي ابداء، كما جاء في الحديث ان الشيطان يرافق كل انسان فقالوا ايرافقك
ايضا قال صلى الله عليه وسلم نعم وايتاي ولكن الله اعانى عليه فاسلم
(المشكوة ص ١٨)

الروايات الساقطة عن الاعتبار | ويالهفى! ان الامر لا ينتهى

هنا بل تسمى المرويات المختلفة والحكايات الكاذبة يتوسع مجالها
وتأخذ طريقها قدما، فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبرز
في صريجه ويصل اليه سلام الامة وصلواته بل تعرض اعمال الامة عليه
ايضا فليستهم يعرفون حقيقة هذه الروايات وجديري ان اكشف القناع
عن وجوه هذه الروايات.

الحياة والطعام والشراب | قال الله تعالى ما فحوا ان كل من
والصلوة في القبر | عليها فان ولا يبعثون من احدا ثم

الا اذا قامت القيامة وانت الساعة والناس يلخطون في ثبوت الحياة في
القبور بروايات واهية ساقطة، فاسناد رواية ابن ماجه "فنبى الله محمداً
القبور يرزق، هو كما يلي،

حدثنا عمرو بن سواد المصري حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو
بن الحارث عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن ايمين عن عبادة بن نسي
عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبى الله محمداً
يرزق (رواه ابن ماجه)

ففى هذه الرواية ارسال لان زيد بن ايمين لم يثبت سماعه عن

عبادة بن نسي، والراوى سعيد بن ابى هلال قد ضعفه ابن حزم ويقول
ابوبكر بن العربى لما لكى ان هذه الرواية لم تثبت وقال الامام البخارى
ان هذه الرواية مرسل - (تهذيب التهذيب المجلد الثالث ص ٣٩) والناظر الكبير
للبخارى المجلد ٢ ص ٣٥٤

امارواية البيهقى بان الانبياء احياء فى قبورهم يصلون فى غير المختار
ومرودة لان راويه احسن بن قتيبة الخزاعى عداه الامام الذهبى من الهالكين
ويقول الدارقطنى انه متروك الحديث وابوحاتم يضعفه والازدى يقول
عنه انه واهى الحديث (اى يروى من الحديث ما لا اصل له) والعقلى ينسب
اليه كثرة الوهم (ميزان الاعتدال ص ٢٢٠ المجلد الاول وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان
ص ٢٣٠ المجلد الثانى) والمحافظ ابن القيم فى الصواعق المحرقة فى قصيدته النونية، قال
لمثل هذه الروايات -

وحديث ذكر جياتهم بقبورهم ؛ لما يصح وظاهر السكران

امارواية ابى يعلى فستلم بن سعيد الحجاج بن الاسود كلاهما ضعيفان

مسلم بن سعيد | كتب عنه ابن حجر العسقلانى انه ربما وهم (التقريب ص ٢٤٠)

ويقول شعبة انى لم اكن احببه يحفظ حديثين (تهذيب التهذيب المجلد العاشر ص ١٠٠)

حجاج بن الاسود | يروى مناكير عن ثابت البناتى، كتبه ابن حجر

العسقلانى والذهبي واستدل على قولها بمجديته هذا عن حياة الانبياء فى القبور

(لسان الميزان المجلد الثانى ص ١٢٠ وميزان الاعتدال المجلد الاول ص ٢١٤)

صلوة موسى عليه السلام فى قبره | وهكذا يستدلون على الحياة فى القبور من رواية

مسلم عن معراج النبي صلى الله عليه وسلم ، ونقته :

مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره (صحيح المسلم) فعرض هوالة "الحياة في القبور" على هذه الرواية بنواجذهم مع أنه عباد متهاوى منها. لأن في رواية أخرى في صحيح المسلم هذا ، أنه لما وصل صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ماراً من قبر موسى عليه السلام ، رأى هنالك إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) يصلون قائمهم وصلّي بهم ، فجباً من دلال هؤلاء الفراشات للقبور ، فأنهم اقتنعوا واكتفوا بثبوت حياة موسى عليه السلام في القبر ولكنهم لما ذالم يعتنوا به في وجوده ببيت المقدس حيث يثبت وجوده حياً في هذه الحياة الدنيا (طبقاً لهذا الحديث) في بيت المقدس فضلاً أن هؤلاء الأنبياء أنفسهم عرجوا إلى السماء قبل النبي صلى الله عليه وسلم بدون البراق وبدون رفقة جبريل (عليه السلام) وفي زمرتهم لم تكن الأنبياء الذين توفوا وقضوا منجمهم ولتبوا أجلهم بل يدخل فيه النبي محمد عيسى عليه السلام ، فإذا سلمنا لما يافكون هؤلاء المبتدعة ، فهل لا يثبت به أن هذا المعراج لم يكن معراجاً خاصاً للمحمد صلى الله عليه وسلم بل كان معراجاً لهؤلاء الأنبياء وهذا تكذيب صريح للقرآن والحديث ،

ويا الوليل ! انهم يستدلون عن محجزة المعراج عظيمة على التثريب العظيم وهو حياة الأنبياء في القبور ، مع أن ليلة المعراج بأسرها ليلة الاعجاب والعتز على أن هناك حديث خاص يدل على وفاة موسى عليه السلام فهو لو

كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتَّبَاعِي، فَقُولُوا لِي الْوُثْنُ بِكُمْ أَمْ بِالرُّسُولِ الْكَلِيمِ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عالم المثال هو المصطلح الخاطي | وهنا بعض الزهط من الناس يصرّون
على جعلها امرًا ممتثلًا في عالم المثال، فهو إلى إذا قلت لهم بأنكم يا أيّها
السادة، لا تَغْرَضْ خِلَتَنِي هَذَا الْعَالَمُ الْحَدِيدُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ مَا يَنْزِلُ
بِهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَلَا ذِكْرُ الرُّسُولِ النَّبِيِّ خَاتَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ
وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ هُوَ عَالَمُ الْبَرَزَخِ لَا غَيْبٍ وَبِمَكْنِ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ
بِأَنَّ الْأُمُورَ الْوَاقِعَةَ هُمَا تَقُولُونَ وَلَكِنْ مَاذَا نَفْعُ حِينَئِذٍ نَجْزِي عَنْ تَوْجِيهِ شَيْءٍ كَثِيرٍ
مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ بِدُونِ إِيجَادِ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْحَدِيدِ وَأَقْرَارِهِ فِي الْكَوْنِ،
عَجَبًا! فَمَتَى عَهْدُ الْيَكْمِ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا الْمُشْتَبَاهَاتِ بِعَدَلِ الْحُكْمَاتِ
حَتَّى لَوْ حِيلَ بَيْنَ تَفْهَمِ الْمُشْتَبَاهَاتِ مِنْ مَحْضَةِ تَنَكُّسِ الْأَوْضَاعِ وَتَقْلُبِهَا بِالْحَدِّ
وَالْإِضَافَةِ فِيهِمَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، وَنَحْنُ أَنْ هَذَا أَقَلُّ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ طُغْيَانِ الطَّرِيقَةِ
عَلَى الشَّرِيعَةِ الْغُرَاءِ،

يقولون ان في ذلك العالم الذي هو في اصل برزخي تقاض الروح فيه
بقوات وحقوق واسعة لانهاية لها ثم تودع وتنفض تلك الروح في الحجم المثالي،
يقولون هذا لكي يهيواد ليل على زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة
"خَيْر" واخرين من كرام الموقفي في هذه الحياة الدنيا وفي حاله اليقظة
القصص الكاذبة التي حاكوها ونسجوا المحتمتها وسداها من عند انفسهم، اما القرآن
والحديث فيايبان كلاهما من اقرار عالم كعالم المثال وبيرفضانه بئاتا، فيحدثنا

القرآن ان عيسى عليه السلام قد رفعه الله اليه ثم ينزل على الارض عندما
تقرب الساعة. ومكّاء من رواية ابى هريرة في البخارى ومسلم يصدقها القرآن
ويقتضيان الآيات بَلَّ رُفْعُهُ اللهُ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ النَّبِيبِ
إِلَّا يَوْمَ مَنِّ بِهِ قُبُلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (النساء ١٥٩-١٥٨)
فان كان عيسى عليه السلام حيّا في السماء عند الله ولا ينزل الا اذا اقتربت الساعة
وحانت القيامة فاي سفاهة اكبر من ان يخلق مثل هذا عالم البرزخ ثم تلقى روحه
هناك في الجسم المثلّال، و... و

هكذا روى مسلم في صحيحه بان النبي صلى الله عليه وسلم سمع ديباً قدام بلال في
الجنة يتقدمه ومعلوم ان بلال كان حياً يعيش بمكة ولا يعلم عما
حدث له في الجنة، وهكذا يحيى جبريل في صورة دحية الكلبي ومثوله بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم تمتد به بشراسوا امام هريم عليها السلام ليأمن وقائع
البرزخ وانما هو امر حصل في هذه الحياة الدنيا، فما اجد رها ان يعتز بتلك الوقائع
كلها بالمعجزة كيفما صدرت واينما وجدت وبدت كما هي والحقيقة
ولا يتجشم باختراع المصطلحات الغير الاسلاميه، ويتمهل ويصبر قليلاً فقيام
الساعة موعده قريب وليست كذا بعيداً - فالى متى تصنعون هذه المحكيات
عن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاحقاد الآخرين في حالة اليقظة على امثال
تلك النظريات والتوهيمات المتلهله الفاسدة والى ما تشعشق الالسنه بتلك
المعجزات الكاذبة لكي يوقنوا بكم متنبأ -

عمد الشراك اسفا: ان وسيلة الذات وسامع الموق والمكاشفة واليهما

كشفت القبور واللقاء الشفاهي متها هو من
 عمد الشرك قد وضع لبناتها بناة الامة المسلمة وقادتها، والحق ان عقيدة حياة
 القبور المزعومة قد غمر العالم وفسد ايمانها بل اطاحت به وفعلت بالامم ما فعلت
 وهي جذر الشرك واصله ولهذا العقيدة الفاسدة يعتكف الناس على القبور و
 يجاورونها ويعتلمون المراقبة (في مصطلحهم) ويقضون الاربعةين هنالك
 ويسألون عن قضاء بعض حوائجهم او ما ينوبهم من حوادث الدهر وينتظرون جوابها
 وبعضهم يصالح صاحب القبر والبعض الخريبر على معاقلته ويبلغ جهل البعض
 الى حد ان تواطى على ان من اولياء الله واكابر العلماء قد تعلموا اصول الدعوة
 والامر شاد من النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتكفوا عند قبوره وحسبوا انفسهم هنالك

عرض اعمال الامة على النبي صلى الله عليه وسلم
 اجمع المحمديون على ان رواية عرض اعمال
 الامة على النبي صلى الله عليه وسلم موضوعة، والزوايه هكذا،

عن ابن المبارك انا رجل من الانصار عن المنهال بن عمرو ان سمع سعيد بن
 المسيب يقول ليس من يوم الايعرض فيه على النبي صلى الله عليه وسلم امته عدوة وعشيرة، فيعرفهم
 باسمائهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم، فهذا ليس بحديث وانما هو قول خاطي
 نسب الى تابعي ثم انه لم يذكر اسم الرجل من الانصار ولا قيد اسمه في كتاب من الحديث
 والقرآن الحكيم بين لغائتنا هذه القاعدة الكلية فقال،

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ بُرَزَتْ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (سورة المومنون ١٠٠) ويقول،
 وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفُلُونَ (الاحقاف)

ويؤكد ما رواه البخاري في مجال كثيرة من صحيحه فشهدا حدث :-

يحياء برجل من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصبني فيقال انت لا
تدري ما احدثوا بعدك فيقول كما قال العبد الصالح، وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ رَقِيبًا مَا
دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ (المائدة ١١٧)

فيقال ان هؤلاء هم امرئتين على اعتابهم منذ فارقتهم (البخاري ٦٦٥)
فتبين منه جلياً انه لو كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته
يومياً او فترا لما تساءل النبي عن اولئك الجنة وما اشتهر منهم. وكان النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه يورد ما رواه الترمذي، تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخمس فاحب ان يعرض على وانا صائم فان منه ان اعمال الانسان تعرض
على الله ولا على النبي صلى الله عليه وسلم، فالذين يصرون على ان الاعمال تعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على الله تعالى فانهم مشركون علناً وانهم قد جعلوا النبي
اله

لا يأكل الطين جثمان الانبياء | وبهذه الرواية الضعيفة يمتدى بعض
الاعبياء ليجتجوا على حياة الانبياء في القبور والحديث لا يذكر الا ان الطين يأكل
اجساد الناس اجمعهم ولكن لا يتأتى له ان يأكل جثمان الانبياء بعد فواتهم وانما اقم
بأنه، ولكنهم بهذه الرواية السخيفة يستخرجون اهمية اجسام الانبياء مع
ان البخاري مرّح في صحيحه في مواضع كثيرة مختلفة بانه قد وجد اجسادهم و
عبد بن عمرو بن حرام بامونا غير مأكولة الطين (البخاري ١٦١٨) ثم ان الامراء

يستمرى الانبياء هو انه لم يختص هذا العمل باجساد الانبياء عليهم السلام

ولو فرض هذا فلا يثبت منه العلم وقد بين الله تعالى في سورة البقرة عن عزير
 (النبي) فَأَمَّا تَهَ اللَّهُ مَا عَامِ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْبَعُضَ
 يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْسَتْ رَمَاةً عَامٍ الْبَقَرَةُ ٢٥٩ يعني سلم جسدًا عن كونه رميًا وما كوكًا
 وضاعًا ولكنه لما سئل عزير انه كَمْ ظَلَّ نَائِمًا فَاخْطَأَ فِي
 بيانه لان نفسه ما كان يعرف عن حاله فكيف باحوال أناس آخرين.

سماع النبي للصلاة عليه من قريب | والحديث الذي يروى من ان
وايصال الصلاة اليه من بعيد النبي صلى الله عليه وسلم يسمع
 الصلاة والسلام عند ما يصل عليه من عند قبره، فتدرك الرواية موضوعة
 تمامًا، لاشأن لها من الصحة قط، وسأتي بها في باب الأحاديث الموضوعة
 والساقطة عن الاعتبار عن فضيلة زيارة القبر النبوي،

أما ما جاء في رواية ابى داود عن ابيصال الصلاة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم، فالراوي عبد الله بن نافع فيها ضعيف، نعم ما لا ريب فيه هو
 ان امي عبد مؤمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فله اجره عند الله وهو
 مثاب عليه ويرفع درجاته، كما رواه البخاري بانه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في شأن التحيات فاتكم اذا قلتموها اصابك كل عبد لله صالح في السماء
 والارض - الحديث (البخاري المجلد الاول ص ١١)

وما هو بين كالشمس في السماء هو ان في صلح الحديبية (في ذي القعدة سنة ٦)
 كان عثمان رضي الله تعالى عنه عند ما حبسته قريش بكته ومعلوم انه كان يصلي
 الصلوات ولكن صلواته لم تصل الى النبي والافما كان النبي صلى الله عليه وسلم